

403782 - والده يكذب في البيع ويختفي العيوب ويطلب منه وضع إعلانات على منصات البيع

السؤال

والدي تاجر سيارات، أنا أقوم بعمل إعلانات له على منصات البيع، بعد كذا موقف اتضح لي أنه أحياناً يكذب، ولا يقول الوصف الدقيق للسيارة بعيوبها، ويداري العيوب، وليس كل المشتريين يستطيعون معرفة هذه العيوب، إلا المتمكن من فحص السيارات، وبعد أكثر من موقف اتضح لي أنه يكذب علي، ولا يقول المواصفات الحقيقة للسيارات، وأنا لست متمكناً من فحص السيارات، فأفكر في عدم نشر إعلانات مرة أخرى له، ولكن هذا سيقلل فرص البيع للسيارات، والحال ضيق معنا، مع العلم إن والدي لا يصلني، ولا يصوم رمضان كاملاً، ومتغصب لرأيه، ويعتقد أنني ذو تفكير متطرف بعض الشيء، فماذا أفعل؟ هل أستمر في نشر الإعلانات له، وإذا كان وصف السيارة غير دقيق ليس علي ذنب والذنب ذنبه؟ أم أتوقف عن نشر إعلانات له نهائياً؟ وإذا توقفت ماذا أقول له كمبرر، مع العلم إنه متغصب جداً؟

الإجابة المفصلة

الواجب على البائع وغيره الامتناع عن الغش، ومنه وصف السلعة بما ليس فيها، أو إخفاء ما بها من عيب، والغش كبيرة من الكبائر؛ لما روى مسلم (102) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةَ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بِلَالًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابِثُهُ السُّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتُهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَ فَلَيَسْ مِيِّ».

قال ابن حجر الهيثمي رحمه الله: "وضابط الغش المحرم: أن يعلم ذو السلعة، من نحو بائع أو مشتر، فيها شيئاً، لو اطلع عليه مرید أخذها، ما أخذها بذلك المقابل، فيجب عليه أن يعلمه به ليدخل في أخذه على بصيرة" انتهى من "الزواجر عن اقتراف الكبائر" (1/396).

وإذا علمت أن والدك يكذب فيما يذكره من أوصاف للسيارة التي يبيعها، لم يجز لك أن تعينه على ذلك؛ لقوله تعالى: **(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالثَّقَوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْغَدْوَانِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيدُ الْعِقَابِ)** المائدة/2.

فتكتفي بذكر الأوصاف التي تعلم صدقه فيها، فإن صرحت بأنها سليمة أو لا عيب فيها، فامتنع عن الإعلان كله، وبين له بالحسنى حرمة الغش، وحرمة الإعانة عليه، وأنه لا يكفي في بيع السيارات أن يقال للزبائن: افحص السيارة، بل متى علم البائع فيها عيباً، وجب عليه بيانه، وإنما كان غاشاً.

قال خليل في مختصره: "ووجب تبيين ما يكره".

وقال الخرشي في شرحه (5/176): "أي ووجب على كل باائع، مرايحة أو غيرها، تبيين ما يكرهه المبتاع من أمر السلعة المشتراء، وتقل به رغبته في الشراء" انتهى.

وإن أعظم ما تناصر به أباك هو الصلاة، فإن ترك الصلاة كفر؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ السُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ» رواه مسلم (82) من حديث جابر رضي الله عنه.

وقوله: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيَّنَنَا وَبَيَّنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» رواه الترمذى (2621)، والنسائى (463) وابن ماجه (1079) من حديث بريدة رضي الله عنه.

ثم الحفاظ على صوم رمضان، فإن إفطار يوم واحد من رمضان، بلا عنز، كبيرة عظيمة من الكبائر، ولا يقدم على ترك صوم رمضان، إلا متهاون في أمر دينه، غير معظم لشعائره، فالناس يعتادون صوم رمضان، وإن كانوا متهاونين في كثير من الشرائع، بل فساقاً منهمكين في المحرمات!!

نسأل الله أن يهدي والدك، ويرده إلى الحق رداً جميلاً.

والله أعلم.